



قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552



حجاجة الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم قصة موسى عليه السلام أنموذجا

Arguments of rhythmic sounds in the Holy Quran Story of Prophet Moses Peace upon him as an Example

مرير خيرة^{1*}. د.مرسلي مسعودة²
¹طالبة دكتوراه سنة الثالثة تخصص دراسات لغوية المركز الجامعي أحمد الوثنريسي بتيسمسيلت-الجزائر
²المركز الجامعي أحمد الوثنريسي بتيسمسيلت-الجزائر

ملخص	معلومات المقال
يزخر النص القرآني بـصـور إعجاز لا تعد ولا تحصى، و لعل من أهمها الإعجاز اللغوي الذي يتجلى في أسلوبه المتميز والفريد وبالتحديد في الإيقاع الصوتي أو الجرس الموسيقي، فالآيات القرآنية مرصعة بخصائص جمالية نابعة من الجرس الصوتي المتناسق في الكلمات، وفي هذه الورقة البحثية نريد الكشف عن جمالية هذا الإيقاع الذي يؤديه الصوت دون أن ينفك عن جانبه الدلالي والمعنوي لأداء غرض التأثير وتحقيق الإقناع، ووقفنا في هذا البحث على دراسة القصة القرآنية لما تحمله من تأثير بالمحاجة والإقناع.	تاريخ المقال: الإرسال: 2019/09/06 المراجعة: 2019/12/08 القبول: 2020/01/12
	الكلمات المفتاحية: الإيقاع، الصوت، الموسيقى، الحجاج، الإقناع.

Key words:

Rhythm,
Sound,
Music,
Arguments,
Convention.

Abstract

The Quranic scripture is very rich with uncountable points of miracles. and among the important miracles is the linguistic miracle which is shown in its unique and special style specially the acoustic rhythm or musical ring. As the verses of Qur'an are beautified by awesome styles due to beautiful sounds in consistency words. In this letter we are going to reveal the beauty of this rhythmic sound which is played without the meaning being disturbed and without losing that affection and realizing the convention. We've study in this letter the Quranic story for what it contains of convention by arguments.

1- مقدمة

قصيرة" (العايشي، 1967، صفحة ص42)، الإيقاع إذن ناتج عن انسجام وتآلف الحروف التي يتكون منها اللفظ فيحدث أثرا في النفس جراء الإحساس بهذا الوقع للكلمة.

3- مفهوم الحجاج

3-1 لغة: وردت لفظ الحجاج في لسان العرب بمعنى «الحجة البرهان، وقيل، ما دفع به الخصم، وقال الأزهري: الحجة: الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة وهو رجل محاجج؛ أي جدل، وفي الحديث: فحج آدم موسى أي؛ غلبه بالحجة" (منظور لسان العرب، 1990، صفحة ص228).

أما في المعجم الوسيط فقد ورد معنى الحجة بأنه "الدليل والبرهان: ويقال حاجه فحجه وغلبه بالحجة، والمحجاج الذي يكثر الجدل" (انيس، منتصر، وخلق احمد، 2004، صفحة ص156)

وعليه فقد اشتركت معاني الحجاج في دائرة واحدة وهي التخاصم والتنازع والتغالب واستعمال الدليل والبرهان، فالحجاج يكون في مقامات النزاع بين طرفين يدلي كل طرف بحجته لإقناع الآخر، فهو يعتمد إلى استعمال الدليل والبرهان لغاية معينة أو مقصودة لذا فالحجة هي البرهان، وحاجه فحجه أي غلبه بالحجة، وفي المثل لج فحج فهو رجل محجاج بالكسر أي جدل والتحاج: التخاصم والمحجة بفتحين جادة الطريق" (مختار، 1967، صفحة 122-123) أي بمعنى إقامة الحجة بالدليل والبرهان.

3-2 الحجاج اصطلاحا

عرفه طه عبد الرحمان، في كتابه اللسان والميزان بقوله: "بأنه كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة، يحق له الاعتراض عليها" (الرحمان، 1998، صفحة ص226).

بمعنى أن غاية الدخول في علاقة مع الغير ليست مجرد الفهم والإفهام وإنما الادعاء والاعتراض، أي يجوز لأحد الطرفين حرية القبول والرفض لهذا الخطاب الموجه له. والحجاج أيضا هو النزاع والخصومة بواسطة الأدلة والبراهين الكلامية والحجج العقلية" (عمران، 2012، صفحة ص27).

وبتعريف آخر هو "عرض المتكلم دعواه مدعومة بالتبريرات عبر سلسلة من الأقوال المترابطة ترابطاً منطقياً قاصداً إقناع الآخر بصدق دعواه، والتأثير في موقفه أو سلوكه تجاه تلك القضية" (عبد، 2012، صفحة ص44)، إذن لا يبتعد تعريف الحجاج الاصطلاحي عن اللغوي كثيرا فكلاهما يعينان الوصول إلى القصد بالحجة والبرهان، لتغيير موقف أو سلوك شخص ما.

لعل من أهم التساؤلات التي تخطر على البال هي إمكانية أن يكون للإيقاع الصوتي في الكلمة دور في عملية الإقناع؟ إذ تعتبر سامية الدريدي أن الموسيقى يمكن أن تعد رافدا من روافد الحجاج من جهة استيلاء ما وقع على النفوس وامتلاك الأنغام للأسماع وما كان أملك للسمع كان أفعل باللب وبالنفس (الدريدي، 2011، صفحة ص127) فانسجام الحروف في

لقد تنبه العرب قديما إلى قيمة الصوتيات الكبيرة في الدرس اللغوي و كان لهذا التنبه مظاهر متعددة، فالدراسة الصوتية لم تكن "بمنأى عن بقية الدراسات اللغوية، بل هي فرع من فروع اللغة، و مستوى من مستوياتها التي لا يمكن تجاهلها أو غض الطرف عنها لأن الأصوات هي الوحدات الصغرى التي تبنى عليها الكلمات و الجمل و العبارات، و عن طريق تألفها تخرج الأفكار الدفينة من حيز الكتمان إلى حيز الوجود، لهذا فإن أية دراسة تفصيلية للبنية اللغوية تستوجب دراسة تحليلية لأصواتها باعتبارها اللبنة الأساسية التي يتكون منها التركيب اللغوي قصد الوصول إلى دلالة معينة" (صجراوي، 2012، صفحة ص39)

وكما نعلم فإن نشأة الصوتيات العربية القديمة كانت في أحضان لغة القرآن الكريم، ولعل من أكثر الأسباب لظهورها هو اللحن، فقد قام أبو الأسود الدؤلي (ت69هـ) بوضع النقط على الحروف للحفاظ على النطق السليم للحروف، وبهذا أصبحنا اليوم نهتم بالصوتيات كعلم، وبما أن القرآن هو شغلنا الشاغل فقد أردنا الغوص في خبايا أسراره التي لا تنتهي، و من يقرأ كتاب الله عز وجل يجد بدون شك ذلك الإعجاز الرباني الذي يتخلل الخطاب القرآني، فالمتعمن فيه يدرك بأنه يمتاز بأسلوب إيقاعي ساحر يستولي على الأحاسيس والمشاعر، والجمال الصوتي هو أول ما تلتقطه الأذن، ومن هذا الباب نريد التركيز في التحليل الصوتي على الموسيقى الناتجة عن التناغم الذي تحدثه الحروف من خلال اتئلافها، والتي يمكن أن تصبح رافدا من روافد الحجاج.

2- مفهوم الإيقاع

2-1 لغة: الإيقاع له صلة وثيقة بالموسيقى والشعر و ورد في لسان العرب الإيقاع "من إيقاع اللحن والغناء، وهو يوقع الألحان ويبينها" (منظور، 1997، صفحة ص203).

2-2 اصطلاحا

الإيقاع عند عبد الرحمن تيرماسين هو "انسجام الصورة مع الصوت الذي يحدث في النفس اهتزازات وشعورا بالمتعة، هذا الانسجام تحدثه العلاقة المتعدية بين الصوت والصورة، فالجذب من قبل النظر للصورة يقابله الوقع في السمع من قبل الكلمة، ونقطة التقاطع بينهما هي إحداث الأثر في النفس والإحساس بحركة الجمال التي يحدثها الإيقاع، فتحدث المتعة التي تمزج بين الصورة والسمع ويصيران كلا واحدا" (عبد الرحمن، 2003، صفحة ص94).

أما رجاء عيد فتعرف الإيقاع على أنه "مجموعة متكاملة أو عدد متداخل من السمات المميزة تتشكل بواسطة التناسق الصوتي بين الأحرف الساكنة والمتحركة، إضافة إلى ما يتصل بتناسق الطبقات الصوتية داخل منظومة التركيب اللغوي من حدة أو رقمة، أو ارتفاع أو انخفاض أو من مدات طويلة، أو

حروفه باعتبار من أصواتها ومخارجها، ومناسبة بعض ذلك لبعضه مناسبة طبيعية في الهمس والجهر، والشدة والرخاوة والتفخيم والترقيق؛ والتفشي والتكرير" (الرافعي، 1973، صفحة 215) وغير ذلك من صفات الحروف، فالقرآن الكريم راعى صفات الحروف الصوتية، والتي بها تصدر الإيقاعات الموسيقية فتعمل على إذعان واقتناع المتلقي وتصديق ما يسمع.

1-4 تألف الأصوات وتناسقها وتجنب التنافر: لعل من المتعارف عليه أن القرآن الكريم يخلو من تنافر الحروف، فحروفه مؤتلفة في النسيج الصوتي وهذا سر روعته وأساس جمال الإيقاع فيه من خلال التكرار المنتظم لبعض الحروف والكلمات والنغمات، والإيقاع يعتمد "في مستواه الخارجي على الجانب الصوتي المتولد من (تناسق الحروف)، مخرجاً، وصفة، وحركة، ومن أوزان الكلمات، والفواصل القرآنية، وضروب البديع. والتوازن بين الجمل والعبارات.. أما الإيقاع الداخلي فهو حركة موقعة أو منتظمة في بناء النص كله، تحكم نسيجه، وتميز معالمة، وصفاته عن بقية النصوص الأخرى. وهذه الحركة الداخلية لا يتم إدراكها من خلال حاسة السمع، لأنها حركة غير صوتية، وإنما تدرك من خلال فهم متكامل لنمو الحركة الإيقاعية داخل البناء الكلي للنص الواحد" (الرافعي، 1973، صفحة 215)، والدارس لكتاب الله يلحظ ذلك التألف في الألفاظ والأصوات، وتلك المراعاة لترتيب مخارج الحروف الصوتية وهذا ما يسمى (بالتناسب الموسيقي) بين الحروف المتقاربة فهي متناسبة في مخرجها، وشكلها ونسبها، مثل قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ مُرَاعِيهِمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ (7)﴾ [المجادلة: الآية 7].

في هذه الآية نجد أن القرآن الكريم عزف عن تكرار الحروف الحلقية في كلمات (الثلاثة والأربعة والخمسة) تجنباً لتتابع أصوات الحلق حتى لا يكون ثقيلاً على اللسان ولو استخدم أربعة بدل رابعهم لثقل الكلام، والغرض من ذلك مراعاة الفصاحة وسلامة النظم وجمال الصوت (المصري، صفحة 334) فالله سبحانه وتعالى يخاطب عباده يوم القيامة بأنه أحصى أعمالهم في لوح محفوظ فهو محيط بما تناجوا به وأسروه فيما بينهم فهو بكل شيء عليم (السعدي، 2002، صفحة 997) ولكي يؤثر في المتلقي راعى التناسب الموسيقي للحروف لأن كل ما تطرب له الأذن تنساق إليه الأسماع، وحتى يستميل العقول للاقتناع عدل القرآن الكريم عن الترتيب في الانتقال من الثلاثة إلى الأربعة فقال: (إلا هو رابعهم) وقال: (إلا هو سادسهم).

وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ (36)﴾ [القمr: 36] جميع الحروف والحركات في هذه الآية متناسبة ومتناسقة مع بعضها البعض ولا يوجد ثقل وإذا تأملت "مواضع القلقلة في دال (لقد)، وفي الطاء من (بطشتنا) وهذه الفتحات المتوالية فيما وراء الطاء إلى الواو (تماروا)، مع الفصل بالمد، كأنها تثقل لخصه التتابع في الفتحات، إذا

الكلمة له أثر في النفس عند افتلافها في التركيب إذا ما وُفق قائلها في اختيارها وحسن ترتيبها، وهذه الأصوات قادرة على إثارة المشاعر واستجاشة الانفعالات التي يتولد عنها نوع من الاستجابة السلوكية أو العقلية أو الانفعالية" (الغامسي، 2016، صفحة 173) وإذا كانت الموسيقى المنبثقة من أصوات الحروف تثير الخيال فالخيال لا يتعارض مع الحجاج، بل على العكس فهو يقتضيه اقتضاء، وذلك أنه لو كانت الموسيقى رافداً للتحليل فهي بالتالي عنصر مساعد في إنجاز عملية الإقناع (الغامسي، 2016، صفحة 127)، ومن هنا نقول إن الأصوات اللغوية تدخل في عملية التأثير، ومصطلح الإيقاع الصوتي يكتسي أهمية بالغة في تأثيره على المتلقي.

أشار ابن الأثير أيضاً إلى ما تحدثه الألفاظ في النفس فخبر الكلام ما دخل الأذن بغير إذن إذ يقول: "فاعلم أن الألفاظ الجزلة تتخيل في السمع كأشخاص عليها مهابة ووقار، والألفاظ الرقيقة تتخيل كأشخاص ذوي دماثة، ولين أخلاق، ولطافة مزاج، لهذا ترى ألفاظ أبي تمام كأنها رجال قد ركبوا خيولهم، واستلأموا سلاحهم، وتأهبوا للطراد، وترى ألفاظ البحترى كأنها نساء حسان عليهن غلائل مصبغات، وقد تحلين بأصناف الحلي" (الأثير، صفحة 195). إذن فالألفاظ يمكنها أن ترسم وتتجسد في الخيال من خلال وقع أصواتها فقد تدل على اللين واللفظ والمؤانسة وقد تدل على القوة والحزم، فالصوت يمكن المتلقي من مشاهدة ما يريد المتكلم أن يشاهده، مما يؤدي به إلى تحريك خياله والتأثير فيه.

والجانب الصوتي للكلمة "بما له من جرس وإيقاع في الأذن يترك أثره في النفس ترغيباً وترهيباً أو خلافاً، دون أن ينفك عن الجانب الدلالي والمعنوي للكلمة، وبذلك يلتقي الجانبان في أداء غرض التأثير، وتحقيق الإقناع المنشود" (الغامسي، 2016م، صفحة 174)، والقرآن الكريم يزرع بالكثير من هذه الخصائص المميزة إذ نجد أن كل لفظة قد أختيرت بعناية فائقة.

4- مخارج وصفات الحروف الصوتية وعلاقتها بالحجاج والإقناع

إن التأثير الذي يحدثه ذلك الانسجام والتنوع الصوتي في الكلمات له دور رئيسي في عملية الحجاج والإقناع، وذلك لأن أصوات الحروف ومخارجها وتتابع الأصوات على نسب معينة بين مخارج الأحرف المختلفة تعطي لحنا موسيقياً، والتي أكثر ما تنتهي بالنون والميم وهما الحرفان الطبيعيان في الموسيقى نفسها؛ أو بالمد فإن لم تنتهي بواحدة من هذه، كأن انتهت بالسكون حرف من الحروف الأخرى، كان ذلك متابعاً لصوت الجملة وتقطع كلماتها، ومناسبة للون المنطق بها هو أشبه وأثيق بموضعه، وعلى أن ذلك لا يكون أكثر ما أنت واجده إلا في الجمل القصار، ولا يكون إلا بحرف قوي يستتبع القلقلة أو الصفير أو نحوهما مما هو ضروب أخرى من النظم الموسيقي" (الرافعي، 1973).

ولعل السر في الإعجاز الرباني في القرآني الكريم هو ذلك التأثير الذي يدخل في ثنايا القلب، فيزيد السامع تعلقاً وانبهاراً لترتيب

والمتمثلة في الاقتناع.

5- حجاجية الإيقاع الصوتي في التأثير على المتلقي قصة موسى أنموذجاً

قال تعالى: ﴿ فَأَمْرٌ لَنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانُ وَالجِرَادُ والقَمَلُ وَالضَّفَادِعُ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ (133) ﴾ [الأعراف، الآية 133]، فقد كثرت في هذه الآية الأصوات المجهورة وجاءت الأصوات المفخمة في تتابع (الطوفان، الجراد، القمل، الضفادع، الدم) حتى يصور لنا شدة العذاب ومصيرهم الذي آلوا إليهم بعضيانهم ما جاء به موسى عليه السلام.

إذ تضمنت خمسة ألفاظ وجاءت بهذا الترتيب من أجل غرض التأثير في نفس السامع وهي كالتالي (الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم) فكان أحسن الألفاظ حسب ابن الأثيري (الطوفان والجراد والدم)، ومن أجل تحقيق الموسيقى المتسقة مع السياق جاء تقديم (الطوفان والجراد) على لفظ (الدم) وجعلت لفظ (القمل والضفادع) في الوسط ليترك السمع أولاً الحسن من الألفاظ الخمسة، وينتهي إليه آخراً، ثم إن لفظ (الدم) أحسن من لفظتي (الطوفان) و(الجراد) وأخف في الاستعمال، ومن أجل ذلك جاء بها آخراً (الأثير، صفحة 169) مراعاةً للجرس الموسيقي ومخارج حروف كل كلمة.

ولهذا فإذا تأملنا الآية وجدنا "أخفها في اللفظ (الطوفان والجراد والدم)، وأثقلها (القمل والضفادع)، فقدم (الطوفان) لمكان المدّين فيها، حتى يأنس اللسان بخفتها، ثم (الجراد) وفيها كذلك مدّ، ثم جاء باللفظين الشديدين مبتدئاً بأخفهما في اللسان وأبعدهما في الصوت لمكان تلك الغنة فيه، ثم جاء بلفظة (الدم) آخراً، وهي أخف الخمسة وأقلها حروفاً؛ ليسرع اللسان فيها ويستقيم لها ذوق النظم، ويتم بها هذا الإعجاز في التركيب" (الرافعي، 1973، صفحة 235) ولو حاولنا تغيير هذا الترتيب الذي وردت فيه لوجدنا اضطراباً في النطق وحتى في الجرس الموسيقي، خلافاً لما وضعت فيه، وبالتالي فالفصاحة لا تراها إلا في هذا الوضع الذي جاء به، لهذا يتم انتقاء الأصوات اللغوية "انطلاقاً من اتلافها وانسجامها وإحساس الأذن بعذوبتها وجمالها الصوتي" (البدرواني، 2015، صفحة 253) والكلمات بهذا الترتيب، أعطت جرساً موسيقياً يثير خيال السامع وهو يصور حال العذاب الذي تعرض له القوم جراء معصيتهم وعنادهم فحقق هذا الإيقاع الصوتي بهذه النغمة المنبثقة من الحروف (الطوفان والجراد) مجهزة ثم (القمل والضفادع) مجهزة مفخمة و(الدم) (مجهورة) صوتاً قوياً مسموعاً يؤدي إلى ارتجاج الحبلين الصوتيين فأعطى لنا شدة العذاب وأحواله فهذا التعالق بين الكلمات جاء لغاية حجاجية إذ التأثير في الأسماع يؤدي إلى إثارة المشاعر ومن ثم الاقتناع.

أما في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِدْعَائِي فَأُوذِيَ بِهَا هَامَانٌ عَلَى الطِّينِ فَأَجْعَلَ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أطَّلِعُ إِلَى المَوْسَى وَإِنِّي لأَظُنُّ مِنَ الكاذِبِينَ (38) ﴾ [القصص، الآية 38].

هي جرت على اللسان، ليكون ثقل الضمّة عليه مستخفاً بعد، ولكون هذه الضمّة قد أصابت موضعها كما تكون الأحماض في الأطعمة" (الرافعي، 1973، صفحة 157)، "إذن فتوالي الحركات وتتابعها ساهم في تخفيف الثقل الموجود في الألفاظ فأعطى التركيب إيقاعاً يحرك السامع، ورغم أن كلمة (النذر) جاءت فيها الضمّة ثقيلة لتواليها على النون والدال مع فضلاً عن جشأة هذا الحرف ونبوه عن اللسان، وخاصة إذا جاء فاصلة للكلام، ولكنه جاء في القرآن على العكس، فالألفاظ مؤتلفة مع أصوات الحروف مساوقة لها في النظم الموسيقي (مسلم، 1960، صفحة 109)، مما أعطتها عذوبة وخفة في النطق وإيقاعاً صوتياً بديعاً فإله سبحانه وتعالى يصور لنا كيف دعا لوط قومته لعبادة الله وحده لا شريك له، ولكنهم كذبوه واستمروا في عنادهم فقلب الله عليهم ديارهم وجعل أسفلها أعلاها (السعدي، 2002، صفحة 974) فهذا التصوير وهذا الإيقاع الصوتي للحروف يؤثر في النفوس قبل العقول وهذا هو المغزى من ذلك التأثير في السامع أو المتلقي.

4-2 صفات الحروف الصوتية

تحدثنا عن مراعاة القرآن لمخارج الحروف، والآن سنتحدث من زاوية أخرى وهي مراعاته لصفات الحروف الصوتية وما تصدره من إيقاعات موسيقية، ويمكن تسميتها (موسيقى الحروف) إذ نجد فيها حروف الاستعلاء و الصفير و الهمس و الإطباق و الإصمات و التيفشي... (نصيري، 2015، صفحة 45)، مثل قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُرْسِطُ السَّحَابَ ثُمَّ يُرْسِطُ فِيهَا مَرَدًّا مَرَدًّا وَيُمْرِقُ مِنْهَا سَنَا بَرَقَ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ (43) ﴾ [النور: 43]، إن الملاحظ لهذه الآية يجد تلك العذوبة والرقّة في اختيار الألفاظ فكلمة (يزجي) "تبدأ بالياء، وتختتم بالياء أيضاً، والياء حرف لين رخو، ولكن الزاي حرف من حروف الصفير والجهر، والجيم من حروف الشدة، ولكن تركيب الجيم في الكلمة بين الزاي والياء، وحركة الكسر عليها خفضت من شدتها، وجعلتها متناسقة مع ما قبلها وما بعدها، فهذه الكلمة بتوزيع حروفها من حيث المخارج والصفات، وتنوع حركاتها وتأليفها من مقطعين (يز) و(جي) جعل إيقاعها رخواً ممتداً كرخاوة حركة السحاب وامتداده في السماء. ولكل خاصية من هذه الحروف صوت تصدره، وينتج عن هذا التوزيع في أصوات الحروف نغمات موسيقية أو إيقاعات معينة لها تأثيرها في النفس ودوره في توضيح المعنى" (نصيري، 2015، صفحة 46)، في هذه الآية يبين الله عظيم قدرته فيقول: "ألم تشاهد ببصرك عظيم قدرة الله، وكيف يزجي أي (يسوق) سحاباً قطعاً متفرقة ثم يؤلف بين تلك القطع، فيجعله سحاباً متراكماً مثل الجبال" (السعدي، 2002، صفحة 667)، فمن خلال الجرس الموسيقي للحروف يرسم لنا صورة السحاب البطيئة في السماء، والغرض من هذا إثارة خيال السامع أو المتلقي وهذا يعتبر أحد الأدوات المهمة في عملية التأثر والإقناع حتى يتولد من ذلك الاستجابة المرجوة

أما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (23) قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ (24) قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْمَعُونَ (25) قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ (26) قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ (23-27) ﴾ [الشعراء الآية: 27].

لقد تمتعت الآية بثتى ضروب الإيقاع واستخدمت الحروف المجهورة في الآية بشكل كبير فيما يلي: (قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ) و(قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ) و(قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ) و(قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ)، وذلك لأن الحروف المجهورة لها وقع قوي فمن سماتها القوة والتأثير، أما بالنسبة للحروف المهموسة فلم تستخدم إلا في حرفين أو ثلاثة هي (السين والفاء، والتاء)، وتضمنت أيضا الآية الحروف الشديدة المتمثلة في (الهمزة، والباء، التاء، والجيم، القاف، الكاف) وهي أصوات انفجارية تعطي قوة عند النطق، وذلك لأن الموقف يتطلب ذلك فموسى عليه السلام كان في مواجهة أعتى طاغية في ذلك الزمان، وفرعون عندما قال (وما رب العالمين) ف (ما) تستعمل عادة للسؤال، فهو يريد معرف منافسه بزعمه، وموسى يقدم من الحجج ليثبت أنه ليس هناك رب إلا الله، ولكن فرعون رغم هذه الحجج المقنعة يستخدم التهديد والوعيد وينعته بالجنون، فأصوات هذه الحروف صورت لنا شدة المواجهة التي كانت بينهما، و جاء الاستفهام في جملة (أَلَا تَسْمَعُونَ) للدلالة على التعجب والسخرية والاستهزاء، فصورت لنا هذه الحروف المشهد تصويرا بارعا فتتبع الأصوات المجهورة الشديدة لترافق أسلوب الاستفهام فتزيد من تأثيره.

وما زاد الإيقاع حُسنا حروف المد اللين (الألف، الياء و الواو) والغنة (النون والميم) في الكلمات التالية (قال، العالمين، السماوات، الأولين...)، لأن حروف المد واللين تعطي سهولة ولينا في النطق فقد خلقت نغما موسيقيا يشرح له الصدر، ويهفو له القلب، وتستلذه الأذن، لهذا فإن الإيقاع الصوتي في القرآن كان عاملا من عوامل الإقناع وعاملا من عوامل البيان والوضوح المؤثر في السياق، فالأصوات ليست محض أجراس معزولة عن الدلالة، بل هي عامل من عوامل تمكين معنى الكلام وإيقاعه في نفس السامع ومن ثم فهي جزء من إستراتيجية الإقناع عبر التأثير بواسطة صور سمعية تتوجه إلى الأذن والعقل في المخ" (الغامسي، الحجاج في الحديث الشريف، 2016، صفحة 177-178)

أما في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْبِرْ بَعْدَ رَبِّهِ فَاصْرُبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى (77) فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ (78) وَأَصْلُ فِرْعَوْنُ قَوْمٌ وَمَا هَدَى (79) ﴾ [طه الآية 79-77].

الآية الكريمة تضمنت وصفا يُذيب السامع، فالجملة التالية (يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا) جاء إيقاع حروفها متناغما بشكل بديع فحروف كلمة (يَبَسًا) جاءت مجهورة رخوة ماعدا حرف السين مهموس و تلتها (لا) كذلك مجهورة رخوة، وتكرار الحروف المجهورة أعطت لنا وقعا قويا تصور لنا ما وقع بين موسى

فضي قوله تعالى: ﴿ فَأَوْقُدْ لِي يَا هَامَانَ ﴾ نجد أن لفظته (فأوقد) جاءت حروفها مجهورة شديدة فأعطت قوة عند النطق بها فالفاء حرف مهموس رخو وحرف الهمزة صوت شديد مجهور، وحرف الألف مجهور رخو، وحرف الواو حرف مجهور رخو والقاف هو صوت انفجاري مجهور شديد وهو من حروف الاستعلاء، وجاء حرف الدال شديدا مجهورا وهو من حروف القلقة في كلمة (فأوقد)، ومما زاد الكلمة ملائمة هي أنها تتكون من حروف شفوية و ذلقية ويعطي هذا سهوله في النطق فحرف الفاء له سهوله في النطق، بالإضافة إلى أن حرف القاف لا يدخل في الكلام إلا أحسنه، فهو أمتن الحروف وأصحها جرسا وألذها على السمع (الخوالدة، 2009، صفحة 54).

ثم تلاه رقعة في ذكر اللام في قوله (فأوقد لي) فجاءت في تركيب حسن منقطع النظير وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن العبارة أعطت وجها من وجوه الإعجاز تحقيرا بما يصنعه فرعون إذ أراد أن يبلغ الأسباب أسباب السماوات فيطلع إلى إله موسى وهو لا يجد وسيلة إلى ذلك المستحيل ولو نصب الأرض سلما إلا شيئا يصنعه هامان من الطين" (البغدادي، صفحة 469)، ووضعت هذا التعبير من أجل تحقير شأن فرعون ووصف ضلاله.

فقد استبدلت كلمة (أجر، قرمد) و(بأوقد) وهذا الاختيار كان الأنسب ولو استعمل غير هذا اللفظ لكان مبتذلا ونافرا، لما فيه من ثقل في النطق، وقد تم تفسير سبب عزوف القرآن عن ذكر أجر أو ما ترادفها من ألفاظ أخرى، واختيار (أوقد) دون غيرها بقوله أنها: "ليس فيها من خفة التركيب إلا الهمزة، وسائرنا نافر متقلقل لا يصلح مع هذا المد في صوت، ولا تركيب على قاعدة نظم القرآن، فلما احتاج إليها لفظها ولفظ مرادفها وهو (القرمد)، وكلاهما استعمله فصحاء العرب ولم يعرفوا غيرها، ثم أخرج معناها بألفظ عبارة وأرقها وأعذبها، وساقها في بيان مكشوف يفضح الصبح" (النجار، صفحة 46)

فالحروف في لفظتي (قرمد و أجر) متنافرة وقد نبه أبو الحسن الرماني (ت384) إلى دور مخارج الحروف و كيفية تأثيرها على بلاغة النصوص و ذلك و يقصد بالتألف اجتماع الحروف في الكلمات على وجه حسن أما تنافر الحروف فناتج عن تباعد الحروف الشديد أو تقاربها الشديد، هذا بالنسبة للخطاب العادي أما القرآن الكريم فنلاحظ أن الإعجاز ظهر من خلال انتقاء و اختيار الأصوات في الفواتح السور (عيسى، 1976، صفحة 96).

إذن فالتلاؤم في تعديل الحروف هو عدم القرب الشديد أو البعد الشديد ويظهر ذلك بسهولة على اللسان، وحسنه في الأسماع، وتقبله في الطباع، فإذا انضاف إلى ذلك حُسن البيان في صحة البرهان في أعلى الطبقات ظهر الإعجاز للجيّد الطباع البصير بجواهر الكلام" (عيسى، 1976م، صفحة 96)، ولهوان فرعون و سخافته كان أقصى ما استطاعه هو طلب بناء من طين متهالك.

والسين مرتين، والهاء، والحاء والناء، أما الحروف المجهورة فمثل (الواو، الجيم، الياء، النون) التي جاءت قليلة مقارنة مع الحروف المهموسة، وجاءت صيغة (الأعلى) على وزن أفعل في قوله ﴿قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى (68)﴾ للتخفيف من الضرع الذي انتابه، بمعنى أنت يا موسى الأفضل والأعلى فلا تخف ولا ترتبك وحجتك هي الأقوى، فظهر الحق في تحول العصا حية عظيمة، في الآية وردت الحروف المجهورة الشديدة المستعلية بكثرة في (القاف، اللام، النون، الألف، الهمزة، النون، العين....) لتدل على القوة والصلابة والحجة الظاهرة، فهذا التنوع في الأصوات بين المجهور والمهموس والشدة والرخاوة أعطى إيقاعاً صوتياً يبهز ويؤثر في المتلقي.

1.5 التنغيم

أ. لغة

النعمة هي "جرس الكلام وحسن الصوت بين القراءة ونحوها" (الفراهيدي، 1988م، صفحة 426).

ب. اصطلاحاً

هو "ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام" (حسان، 1974، صفحة 164)، التنغيم هو الصعود والهبوط في درجة الصوت، وذبذبة الأوتار الصوتية هي السبب في هذه النعمة، التي تعطي جرساً موسيقياً جميلاً للكلام.

إن وظيفة التنغيم في القرآن الكريم هي البيان، فالكلام الذي يكون فيه التنغيم يثبت في السامع انتباهاً عجباً لما فيه من توقع لمقاطع تنسجم مع ما سبق سماعه، فتتحفز النفس، وتتهيأ لاستقبال المعاني والاستجابة لها أياً كانت تلك المعاني (البياتي، 2007، صفحة 5)، فالأذن تلتقط ما يطربها لحسن وقعه وإيقاعه، والقرآن الكريم أبهر العرب بسبب "انتلاف حركاته وسكناته، ومداته وغناته، ونغماته الصادرة عن فواصله، واتزانه على أجزاء النفس مقطعاً مقطعاً، ونبرة نبرة، (...) فأسترعى الأسماع، واستهوى القلوب والنفس بطريقته لا يمكن أن يصل إليها أي كلام" (البياتي، 2007، صفحة 6).

قال تعالى: ﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِئاً قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ لِي رَبِّكُمْ وَعَدَاً حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي (86)﴾ [طه الآية: 86].

1.1.5 النعمة الصاعدة

ورد التنغيم في الآية في جملة (أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ) وفي جملة (أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ) وهو استفهام إنكاري في كلتا الجملتين وجاءت النعمة الصاعدة في كلمة (ألم) وفي كلمة (أطفال)، وتستخدم النعمة الصاعدة عادة أو بشكل عام للتأثير في السامع وتنبهه في حالة قام الشخص بعمل عظيم أو مخيف أو عجيب وهي تؤثر على المعنى و دلالة الكلمة.

وكما نعلم فالتنغيم هو تغيرات صوتية تنتاب الصوت من صعود وهبوط، وفي الآية الكريمة نجد أن الحالة التي كان

وفرعون عندما تبعه فرعون وجنوده إلى اليم وأغرقوا وكلمته (تخاف) حروفها مهموسة رخوة وهي من الصفات الضعيفة ثم تلتها كلمة (دركا) فالمدال مجهورة شديدة، والراء مجهورة متوسطة وحرف الكاف مهموس شديد، فحروفها تحمل من القوة ما يدل على المعنى الذي تنقله، فالله سبحانه وتعالى يقول لموسى عليه السلام لا تخف لِحَاقًا من فرعون وجنوده ولا تخش الغرق، فهذا التنغم في الحروف جاء بين الجهر تارة ثم الهمس ثم الجهر تارة أخرى فجاءت مترابطة بنغم موسيقي فريد، أما في قوله تعالى: (فغشيه من اليم ماغشيه) فنلاحظ تكرار كلمة (غشيه) على سبيل التعظيم، والتكرار لو كان خارج النص القرآني فإنه لا يكسب جمالية كتلك التي جاء بها القرآن كريم، فهذا التكرار تستميل إليه النفوس لجمال وقعه وخلوه من الابتذال، فغشيه بمعنى أصابهم، (من اليم ماغشيه) أي أغرقوا ونجا موسى، فالتكرار هنا جاء لإيصال معاني التهويل والتعظيم إلى النفوس بأسلوب وصياغة وطريقة بديعة.

قال تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (25) وَمَرْجُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (26) وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَفَرُوا بِهَا وَآمَرُوا بِهَا قَوْمًا آخَرِينَ (28) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ (29)﴾ [سورة الدخان، الآية 25، 29].

جاء تكرار الأصوات المجهورة في هذه الآية بشكل ملصق للانتباه منها: (جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ) و(وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ) و(وَنَعْمَةً كَانُوا) و(قَوْمًا آخَرِينَ) و(السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ)، وذلك لأن الخطاب فيه تحفيز لحالهم المنسية إذ لم تترك عليهم الملائكة والمؤمنون، ويقصد بذلك عندما أهلك وأغرق فرعون وجنودهم، فاستعمال الحروف المجهورة بكثرة في الآية أعطى قوة في الصوت، فموتهم لم يؤثر في شيء، وهذا يتطلب أصوات ذات وضوح وقوة لغرض التأثير ولصفت الانتباه، بأن الله سيخلف بعدهم ويورث ملكهم لغيرهم، فأعمالهم لم تكن صالحة، ليرثي لآلهم، وهذا ما أكسبها إيقاعاً يؤثر على السامع.

وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ بَلْ أَلْقَاهُ إِذَا جَاهِلُهُ وَعَصِيَّهُمْ يُحِيلُ إِلَيْهِمْ مِنْ سِحْرِهِمْ إِنَّهَا تَسْبَعِي (66) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى (67) قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى (68)﴾ [طه: 67] في الآية التالية نجد التأخير والتقديم قدم (في نفس) وآخر (موسى) في قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى (67)﴾ مراعاة للفواصل التي قبلها ومراعاة للإيقاع الصوتي عند النطق بها، ومراعاة الفواصل لا تخرج عن حدود المعنى بل تخدمه مع إضفاء الجمال الصوتي عند التوقف عليها وهذا هو سر الإعجاز فيه، فهذا المزج بين جمالية الأسلوب والتصوير الرهيب للأحداث التي دارت بين السحرة وموسى عليه السلام، وأفضلية موسى على سحرة، لأن موسى عليه السلام عندما ألقى السحرة بحالهم أصابه الخوف من أن يفتتن الناس بحالهم فجاءت حروف أصوات الآية ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى (67)﴾ مهموسة رخوة تنقل ما اعتري موسى من ارتباك داخلي يحاول أن يداريه بمظهر الواثق المطمئن أمام ما صنعه السحرة مثل (الفاء التي تكررت أربع مرات،

- الأصوات اللغوية تدخل في عملية التأثير لأن الموسيقى الداخلية الناتجة عن التناغم الذي تحدته الحروف من خلال ائتلافها يمكنها من أن تصبح رافداً من روافد الحجاج.

- أهمية مخرج كل حرف في عملية التأثير، فهناك الصفات القوية وهناك الصفات الضعيفة، فالألفاظ يمكنها أن ترسم وتجسد الخيال من خلال وقع أصواتها فقد تدل على اللين واللفظ والمؤانسة وقد تدل على القوة والحزم.

- حسن اختيار الألفاظ الفصيحة غير الثقيلة في النطق يلعب دوراً أساسياً في فصاحة الكلمة، و التلاؤم في تعديل الحروف هو عدم القرب الشديد أو البعد الشديد، حتى تظهر سهولتها على اللسان.

- يعد التنغيم من أهم المؤثرات الصوتية التي تأسر السامع، فهناك النغمة الصاعدة والهابطة والمستوية، ولكل نغمة موقعها في الخطاب وتكون لغاية وهدف يقصده المتكلم، وهي تتغير بحسب حالة المتكلم أو نوعية الخطاب.

تضارب المصالح

❖ يعلن المؤلفون أنه ليس لديه تضارب في المصالح.

المراجع

- ابراهيم انيس، عبد الحلیم منتصر، و محمد خلق احمد. (2004). المعجم الوسيط (المجلد 4). مؤلف مجمع اللغة العربية.
- ابن أبي الأصعب المصري. بديع القرآن (المجلد 2). القاهرة: دار نهضة مصر.
- ابن منظور. (1990). لسان العرب (المجلد 1). بيروت: دار صادر.
- ابن منظور. (1997). لسان العرب، (مادة وقع) (المجلد 1). بيروت: دار صادر.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي. (1988م). العين (المجلد 2). لبنان: منشورات مؤسسة الأغلمي للطبوعات.
- الرازي مختار. (1967). الصحاح (المجلد 1). بيروت: دار الكتاب العربي.
- الروماني علي بن عيسى. (1976م). النكت في إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في الإعجاز، ج 1، ط 3، دار المعارف (المجلد 3). دار المعارف.
- آمال يوسف الغامسي. (2016). الحجاج في الحديث الشريف. تونس: دار المتوسطة للنشر.
- أنوار أحمد خان البغدادي. الحرف والصناعات في القرآن الكريم. الهند: دار الكتب العلمية.
- تبرماسين عبد الرحمن. (2003). البنية الأيقاعية لقصيدة المعاصرة في الجزائر (المجلد 1). القاهرة: دار الفجر.
- تمام حسان. (1974). مناهج البحث في اللغة (المجلد 2). دار الثقافة، دار البيضاء.
- روحاله نصيري. (2015). الإيقاع الصوتي في نهج البلاغة. مجلة الجمعية العلمية الأيرانية للغة العربية وآدابها، صفحة 60.41.
- سامية الدريدي. (2011). الحجاج في الشعر العربي. الأردن: عالم الكتب الحديث.
- سناء حميد البياتي. (2007). التنغيم في القرآن الكريم - دراسة صوتية - بغداد: مركز إحياء التراث العلمي العربي.
- صلاح الخالدي. (1998). القصص القرآني (المجلد 1). لبنان: دار دمشق ودار الشامية.
- ضياء الدين بن الأثير. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. القاهرة: درا النهضة.

عليها موسى عليه السلام هي الغضب من قومه مما صنعه فقد عبدوا العجل، وجاء في قول بن عاشور المقصود بـ(ألم يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ) بمعنى ليس العهد بوعده الله إياكم بعيداً. والمراد بطول العهد طول المدّة، أي بعدها، أي لم يبعد زمن وعد ربكم إياكم حتى يكون لكم يأس من الوفاء فتكفروا وتكذبوا من بلغكم الوعد وتعدوا رباً غير الذي دعاكم إليه من بلغكم الوعد فتكون لكم شبهة عذر في الإغراض عن عبادة الله ونسيان عهده (عاشور، 1984م، صفحة 282)، فالحالة التي كان عليها موسى من الغضب والتأسف تتطلب نغمة صاعدة لأنه استفهام إنكاري فما فعله قومه شيء عظيم، لهذا فالتنغيم له أثر في نفوس السامعين وفي فهم المراد من الكلام فنغمة الصوت الهابطة والمرتفعة يفهم من كل نوع منها معنى معين.

2.1-5 النغمة الهابطة

قال تعالى: ﴿قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (72)﴾ طه الآية: 72.

تنحصر النغمة الهابطة في الجمل التقريرية وفي الآية الكريمة جاء التنغيم في جملة (قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ) وهي نفي والنفي يمثل أحد النغمات الهابطة وهي تستعمل عند الإبلاغ عن الأمور التقريرية الاخبارية، وجاءت النغمة الهابطة في كلمة (الْبَيِّنَاتِ)، "فإيمان السحرة بما جاء به موسى عليه السلام، واختيارهم لما عند الله، واستعلانهم على ما وجهه لهم فرعون من تهديد ووعيد، وثباتهم على الحق الذي اختاروه، وصبرهم على التعذيب الذي صبه عليهم فرعون" (الخالدي، 1998، صفحة 478-479)، تطلبت نغمة هابطة فهي تستعمل للتأكيد والإثبات بأن السحرة مصممون على إيمانهم رغم التهديد الذي تعرضوا له، إذن النغمة تؤثر على المخاطب عندما تكون تارة صاعدة وتارة هابطة وتارة مستوية وهذا يكون لغاية وهدف، إذ أن الكلام لا يكون على وتيرة واحدة فيفقد معناه وجماليته، فالنغمة هي موسيقى الكلام.

حمل القرآن الكريم الكثير من أهل الكفر والإلحاد على الإذعان والتسليم بمعجزته، وكان هذا من خلال الأثر الذي أوقعه في نفوسهم القاسية المنكرة، وكان للتنغيم والموسيقى والنظم المبهر فيه الأثر الأكبر لأعتبارهم فقد "لانت قلوبهم، واهتزت أسماعهم، لأن فيهم طبيعة إنسانية تتأثر بالتنغيم" (البياتي، التنغيم في القرآن الكريم - دراسة صوتية - ، 2007، صفحة 5)، ولحلا الألفاظ وعدوتها.

6. خاتمة

تمتع الخطاب القرآني بأسلوب لغوي فريد، فمن يقرأ كتاب الله يجد دون شك ذلك التناغم والجمال والإحساس بالمتعة التي لا نجدتها في كلام البشر والتي تبهر السامع وتأسره بل و تدفعه للاقتناع والإذعان بما جاء به، ومن خلال هذه الدراسة الصوتية لبعض الآيات وبالتحديد قصة موسى عليه السلام توصلنا إلى النتائج التالية:

- طه عبد الرحمان. (1998). اللسان والميزان أو التكوثر العقلي (المجلد 1). بيروت: المركز الثقافي العربي.
- عبد الرحمان بن ناصر السعدي. (2002). تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان (المجلد 2). المملكة العربية السعودية: دار السلام.
- عز الدين صجراوي. (2012). قضايا اللسانيات العربية الحديثة بين الأصالة والمعاصرة من خلال كتابات أحمد مختار، أطروحة دكتوراه في علوم اللسان، سطيف: جامعة فرحات عباس.
- علاء حسين البدراني. (2015). فاعلية الإيقاع التصوير الشعري، لبنان: دار غيداء للنشر والتوزيع.
- علي مير لوي وماجد النجار. (بلا تاريخ). الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، مجلة أهل البيت.
- قدور عمران. (2012). البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني. اربد: عالم الكتب الحديث.
- محمد العياشي. (1967). نظرية إيقاع الشعر العربي. تونس: المطبعة العصرية.
- محمد طاهر عاشور. (1984م). تفسير التحرير والتنوير (المجلد ج 16).
- محمد عبد. (2012). النص الحجاجي العربي - دراسة في وسائل الإقناع، المكتبة الاسكندرية، ع: 60، 2002م، ص 44. مجلة الفصول، صفحة 8642.
- مشعل سليمان حامد الخوالدة. (2009). فصاحة الكلمة العربية في ضوء علم الأصوات الحديث، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها. الأردن، الجامعة الأردنية.
- مصطفى صادق الرافي. (1973). إعجاز القرآن والبلاغة النبوية. بيروت: دار الكتاب العربي.
- مصطفى مسلم. (1960). مباحث في إعجاز القرآن (المجلد 2). الرياض: دار مسلم.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

المؤلف مرير خيرة، مرسلي مسعودة (2020)، حجاجية الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم قصة موسى عليه السلام أنموذجا، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 12، العدد 01، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، ص: 144-151